وكم دقت ورقت واسترقت فضول الرزق اعناق الرجال
ظاهراً فصاعداً قبل او ضميراً منفصلاً نحو ما قام وقعد الا انا فاما
الضمير المتصل فلا تنازع فيه لاستوى الفعلين في صحة الاضمار
فيهما بعدهما اذ لو كان بعد الاول منهما وقبل الثاني كان معمولاً
للاول وفي الثاني ضمير يعود اليه نحو ضربني زيدٌ واكرمني او ضربت
زيداً واكرمته لانه لا يجوز تقديم الفاعل على فعله ولا يعمل ما بعد
حرف العطف فيما قبله فاذا اجمع الشروط فقد يكون التنازع في الفاعلية
والمفعولية ولما لم يسم فاعله مثل ضربني واكرمني زيدٌ وضُرب واكرم زيدٌ
واقايمٌ ومكرم زيدٌ هذا فيما يقتضي كل واحد من الفعلين فاعلاً
او ما يقوم مقامه وقد يكون التنازع في المفعولية مثل ضربت
واكرمت زيداً وهاؤم اقرؤا كتابيه وانا مكرم ومفضل زيداً وقد يكون
التنازع في الفاعلية والمفعولية في كون العاملين مختلفين بحيث
يقتضي الاول منهما الفاعل والثاني المفعول نحو ضربني واكرمت زيداً
او العكس نحو ضربت واكرمني زيدٌ وحينئذ لا خلاف بين النحاة جميعاً
ان الاعمال لاي الفعلين شيئت جائز وانما اختلفوا في المختار
فقد بينه الشيخ بقوله ويختار البصريون اعمال العامل الثاني لقربه وجواره
اذ القرب والجوار قد يعتبر مع فساد المعنى كقوله كان ثبيراً في
عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل فوصف البجاد بانه مزمل
والصفة في الحقيقة لكبير فاولى واحرى مع عدم الفساد واعمال
الثاني هو الوارد في كتاب الله تعالى وهو لا ياتي الا على الفصيح
كقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه فاعمل اقرؤا اذ لو اعمل هاؤم لاضمر
المفعول في اقرؤا كتابيه وقال اقرؤه وهذا هو المختار كما سياتي
وقول الشاعر وكنا مدماناً كان متونها جرا فوقها فاستشعرت

وهو ابن الطبيد العنزي

فنصب لون باستشعرت وقال الاخر وهو الفرزدق ولكن نصفاً لو سببت
وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم فرفع بنوا بسبني وقال
اخر قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فنصب
غريمه بوفى وغيره ذلك من الايات والابيات ويختار الكوفيون
اعمال العامل الاول لسبقه وتقدمه اذ قد اعتبرته العرب ثلاث
من البط ذكور وثلاثة ذكور من البط فالبط مونث ولفظا ذكور جمع
ذكر وهو مذكر فحيث يسبق ذكر البط لحق نون الثمان ثلاثة
ويقولون ثلاث من البط ذكور لان هذه قاعدة اسما العدد حذف
الثمان ثلاثة الى عشره حيث المعدود مونثاً وحيث يسبق لفظ
المذكور على لفظ البط يثبتون الثمان في ثلاثة كما ان المعدود مذكراً
وسياتي ولان اعمال الثاني يودي الى الاضمار في الفاعل قبل المذكر
والجواب عن الاول انه انما فعل ذلك للقرب والجوار وذلك ظاهر
وعن الثاني انه اذا جاز الاضمار قبل الذكر على شريطة
التفسير في ضمير الشان كما ان جاز هنا فان اعملت الثاني اي العامل
الثاني على راي البصريين وكان الاول يقتضي فاعلاً او اسم
ما لم يسم فاعله والثاني فاعلاً او مفعولاً اضمرت الفاعل او اسم
ما لم يسم فاعله في العامل الاول على وفق الاسم الظاهر الذي هو
معمول العامل الثاني فان كان مفرداً مذكراً فالضمير كذلك
وان كان مونثاً فالضمير كذلك وان كان مثنى او مجموعاً مذكراً
او مونثاً فالضمير على وفقه لانه المفسر للضمير ولا يخالف المفسر
والمفسر مثاله حيث الاول يقتضي فاعلاً والثاني مفعولاً
نحو ضربني واكرمت زيداً ونحو ضرباني واكرمت هنداً ضرباني واكرمت
الزيدين ضربوني واكرمت الهندين ضربوني واكرمت الزيدين
ضربنني واكرمت الهندات وحيث الاول يقتضي مفعول ما لم يسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)